Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يخبرنى به أحدٌ ذلك الكونُ غير المنظور، يبدأ من هنا وينتهى هنا. الضوء هنا كون مُتكوّن، مُكَوّنٌ، يكتفى بعناصره، إذا أعْتَمَ الخارجُ بَقىَ على حاله. إذا أظْلَمَتْ المصادر لم يكفْ. إذا قام حجرٌ انبعث منه، إذا أوصدَ بابٌ صَدَرَ عنه، إذا عشقْته عينٌ بدا لها كما تريد، كما يهوى صاحبها، لا أدرى.. هل تواطأ المهندس الذى شقّ قلب البناء، وأقام فى المركز تلك الكنيسة الضخمة، الهائلة، المتنافرة.

«ياه.. لقد دمرتُمْ شيئا لامثيل له فى العالم، وبنيتم ما يوجد مثله»

هذا ملك إسبانى تفصلنى عصورٌ عنه، لكنه فاهم، متفهّم، مثله مَنْ أوقف الكارثة، أما المهندس الذى لا أعرف عنه إلا ما يشبه اسمه، «هوْنا رَويز» فلا بد أنه أدرك.

رغم متانة البنيان وزخرفته، إلا أنه خفىّ، يظهر فجأة بدون تمهيد، يكتشفها الساعى فجأة. من داخله تبدو أعمدة المسجد متحلقة، متطلعة، وأقواسه التى انفصلت عن مثيلاتها، بعضها وحيد، منبت، لكنه شاخص، متصل وإن لم يتصل. بدون تدرج، بلا تمهيد، تبدو فجأة للزائر الساعى، لا يرى ملامحها المغايرة إلا عند محاذاتها ثم الولوج داخلها.

ماذا يعنى اختفاء البناء المغاير؟

بماذا تفسر الظهور المفاجئ للكنيسة رغم ضخامتها؟

هل قَصَدَ المهندس، المخطط ذلك؟